



## رغم الحرب ضد أوكرانيا، أوروبا تشتري النفط الروسي عبر الهند بمعدلات قياسية في عام 2023.

بقلم: شويتا شارما



المصدر: "صحيفة الإندبندنت" 12 كانون الثاني/يناير 2024

قسم الأبحاث والترجمة

## عن المركز :

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقره الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسية تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصّ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام -فضلاً عن قضايا أخرى- ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جيّبة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

### ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها.

**حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات و التنمية المستدامة**

[www.ALMANBAR.ORG](http://www.ALMANBAR.ORG)

[INFO@ALMANBAR.ORG](mailto:INFO@ALMANBAR.ORG)

## رغم الحرب ضد أوكرانيا، أوروبا تشتري النفط الروسي عبر الهند بمعدلات قياسية في عام 2023.

استفادت الهند من استيراد النفط الروسي بأسعار مخفضة بفعل العقوبات الأوروبية – بينما تقوم ببيع نفس النفط بعد تكريره إلى أسواق الاتحاد الأوروبي بالسعر الكامل.

بقلم: شويتا شارما، صحفية مقيمة في دلهي، الهند، تغطي الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية وقضايا حقوق الإنسان لصحيفة الإندبندنت.

شهدت واردات الاتحاد الأوروبي من المنتجات النفطية المكررة من الهند<sup>1</sup> ارتفاعاً قياسيًّا في عام 2023، تزامناً مع تضاعف واردات نيودلهي من النفط الخام الروسي بأكثر من الضعف مقارنة بالعام السابق.

ويعني هذا أن المستهلكين في أوروبا قد تلقوا كميات غير مسبوقة من البنزين والديزل والكيروسين وغيرها من المنتجات النفطية التي مصدرها روسيا عبر الهند خلال العام الماضي، على الرغم من العقوبات المفروضة على روسيا بعد غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأوكرانيا<sup>2</sup>.

لم تُخفِ الهند رغبتها في شراء النفط الروسي رغم حرب أوكرانيا، إذ حافظت على علاقات جيدة مع موسكو بينما سعت أيضاً إلى توثيق شراكتها الدفاعية والتجارية مع الدول الغربية.

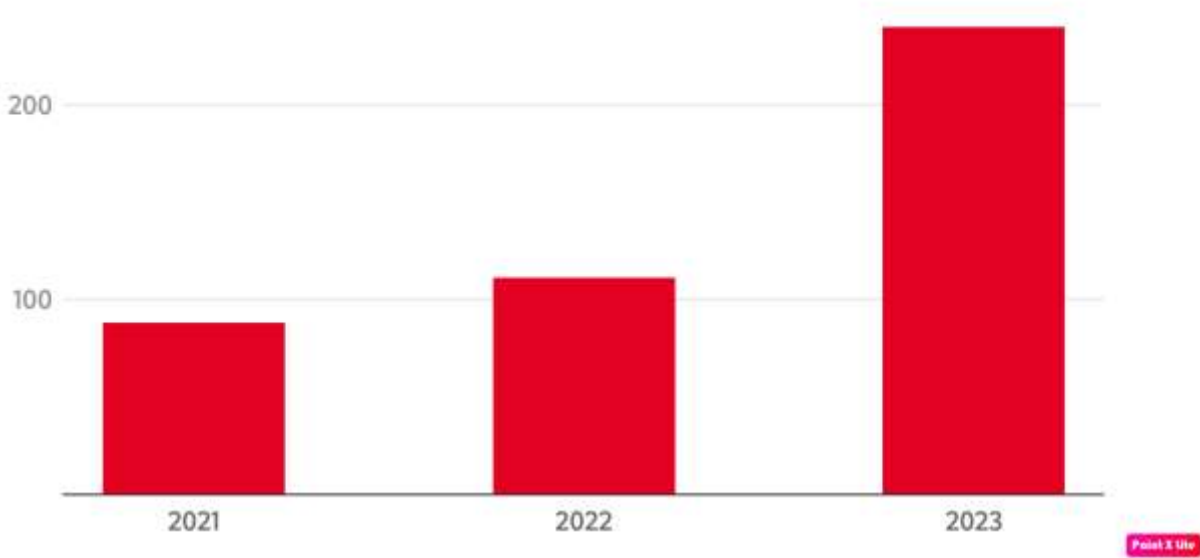
أصبحت الهند أكبر مستورد للنفط الخام الروسي في العالم العام الماضي، وفقاً لبيانات سوق كبلير التي حللها الإندبندنت، إذ استوردت ما متوسطه 1.75 مليون برميل يومياً بزيادة 140% عن عام 2022.

في الوقت نفسه، ارتفعت واردات الاتحاد الأوروبي من المنتجات المكررة من الهند بنسبة 115%، من 111000 برميل يومياً في عام 2022 إلى 231800 برميل يومياً في عام 2023، وهذه تمثل أعلى الأرقام في السنوات السبع الماضية التي حللها كبلير.

<sup>1</sup> <https://www.independent.co.uk/asia/india/india-credit-oil-inflation-russia-oil-canada-b-2448369.html>

<sup>2</sup> <https://www.independent.co.uk/news/world/europe/ukraine-russia-war-news-putin-latest-b2477472.html>

## واردات الاتحاد الأوروبي من الهند متوسط الواردات بالألف برميل يوميا



يقول مات سميث، المحلل الرئيسي في كيبلر لصحيفة الإندبندنت: "لقد نجحت الخطة بشكل مضاعف، إذ تمكنت الهند من شراء نفط رخيص لمصافيها، وتكرير هذا النفط، وبيع المنتجات المكررة بالسعر الكامل، وأوروبا على استعداد لدفع ثمن هذه المنتجات لأنها تحتاج بشدة إلى المواد الروسية التي فرضت عليها عقوبات".

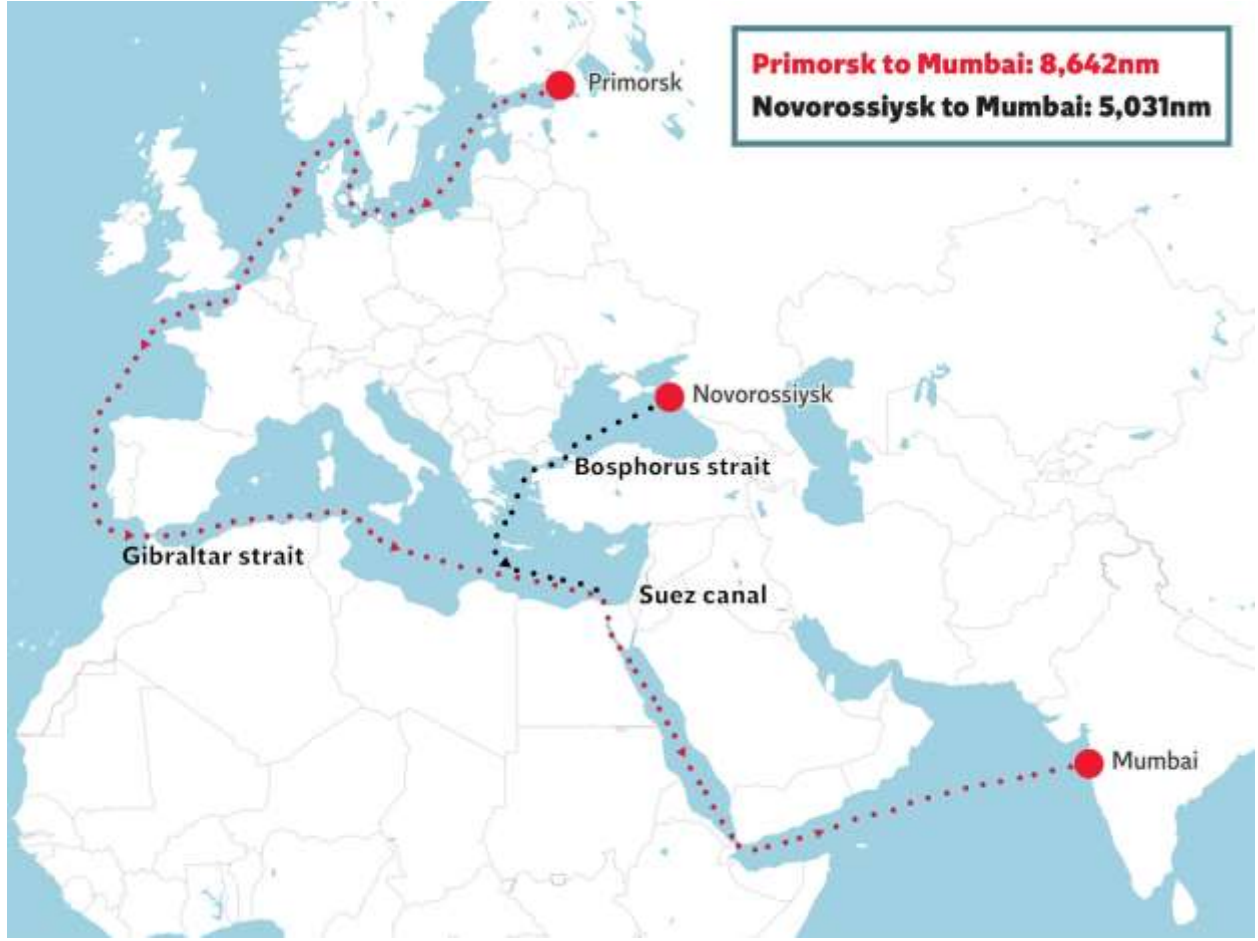
تعد عائدات النفط العمود الفقري للاقتصاد الروسي<sup>3</sup>، مما يسمح لبوتين<sup>4</sup> بتمويل جيشه وتجديد ميزانيات الدفاع لإدامة حرب على وشك الدخول في عامها الثالث.

تحركت الدول الأوروبية ومجموعة الدول السبع وأستراليا لمحاولة منع بوتين من استخدام أموال النفط لملء خزينة حربه من خلال فرض عقوبات صارمة على النفط الروسي، بما في ذلك المنتجات المكررة، وفرض سقف سعري قدره 60 دولارًا للبرميل على المبيعات الروسية إلى دول أخرى باستخدام سفنها وبنيتها التحتية.

تؤكد حقيقة استمرار تدفق براميل النفط التي مصدرها روسيا إلى أوروبا عبر سوق ثالثة على عدم فعالية العقوبات وغياب إجراءات الإنفاذ القوية.

<sup>3</sup> <https://www.independent.co.uk/news/ap-russia-treasury-department-ukraine-washington-b2358568.html>

<sup>4</sup> <https://www.independent.co.uk/topic/vladimir-putin>



مسارات النفط الروسي إلى الهند. للوصول إلى الهند، يمكن للناقلات التي تحمل النفط من روسيا أن تنطلق إما من بحر البلطيق عبر المضيق الدنماركي وجبل طارق وقناة السويس، أو من البحر الأسود عبر مضيق البوسفور وقناة السويس (داتورا بر/إندبننت).

تقول شركات تتبع تجارة النفط<sup>5</sup> أنه من المستحيل التمييز بين المنتجات المكررة التي نشأت من النفط الروسي بمجرد تكريرها في بلد آخر. لكن تتبع واردات النفط الخام ووجهة تصدير المنتجات المكررة من منشآت محددة يمكن أن يعطي فكرة جيدة.

ومن الأمثلة على ذلك مصفاة جمنجار في خليج كوتش على الساحل الغربي للهند، وهي الوجهة الرئيسية للنفط الخام الروسي الذي يصل إلى الهند، وفقاً لشركة كيبلر.

استحوذت المصفاة المملوكة لشركة Reliance Industries على 34% من واردات النفط الخام من روسيا، إذ استلمت 400 ألف برميل يومياً، بينما تلقت 770 ألف برميل يومياً من مصادر أخرى، ومن بين صادرات المصفاة في عام 2023، ذهب حوالي 30% إلى أوروبا.

<sup>5</sup> <https://www.independent.co.uk/news/world/europe/russia-oil-ukraine-war-baltic-b2348724.html>

ويضيف السيد سميث: "هذا يقوض العقوبات. لكن من المستحيل فصل النفط الخام الروسي أو المنتجات المصنوعة من مواد روسية عن السوق العالمية. روسيا أيضًا لاعب رئيسي ومن القوى التي لا يريد الاتحاد الأوروبي إبعادها تمامًا عن السوق العالمية، لأن إبعاد منتجاتها سيؤدي إلى ارتفاع الأسعار".

استورد حوالي 20 من أصل 27 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي المنتجات المكررة من الهند العام الماضي، حيث استحوذت هولندا على 24٪ من الحجم الإجمالي للمنتجات المستوردة، يليها فرنسا بنسبة 23٪، ورومانيا بنسبة 12٪، وإيطاليا وإسبانيا بنسبة 11٪ لكل منهما. كما قامت الهند بتصدير المنتجات المكررة مثل البنزين وقود الطائرات والديزل إلى ألمانيا وبلجيكا بنسبة 7٪ لكل منهما.

يقول السيد سميث إن الاتحاد الأوروبي يسعى للموازنة بين الرغبة في تقليل التمويل للكرملين والتأكد من وصول ما يكفي من الإمدادات الروسية إلى السوق العالمية لتجنب ارتفاع الأسعار - وهو ما سيكون كارثيًا اقتصاديًا للدول الغربية.